رابط المادة على منصة باحث

قراءة تفسير أضواء البيان)117(- ربع يس)321(- للشيخ العلامة محمد الأمين الشنقيطي - كبار العلماء

محمد الأمين الشنقيطي

يسر مشروع كبار العلماء بالكويت ان يقدموا لكم هذه المادة بسم الله الرحمن الرحيم. ايها المستمع الكريم سلام الله عليكم ورحمته وبركاته نقرأ من تتمة اضواء البيان التي وضعها الشيخ عطية محمد سالم - 00:00:03

اكمالا لعمل شيخه وعلى منهجه قال اثابه الله قوله تعالى لو انزلنا هذا القرآن على جبل لرأيته خاشعا متصدعا من خشية الله وتلك الامثال نضربها للناس لعلهم يتفكرون قوله تعالى لو انزلنا يدل على انه لم ينزله - 00:00:26

وانه ذكر على سبيل المثال ليتفكر الناس في امره كما قال تعالى ولو ان قرآنا سيرت به الجبال او قطعت به الارض او كلم به الموتى الاية قال الشيخ رحمة الله تعالى عليه عندها - 00:00:51

جواب لو محذوف قال بعض العلماء تقديره لكان هذا القرآن انتهى وقال ابن كثير يقول الله تعالى معظما لامر القرآن ومبينا علو قدره وانه ينبغي ان تخشع له القلوب وتتصدع عند سماعه - 00:01:12

لما فيه من الوعد الحق والوعيد الاكيد لو انزلنا هذا القرآن الاية واذا كان الجبل في غلظته وقساوته لو فهم هذا القرآن فتدبر ما فيه لخشع وتصدع من خوف الله عز وجل - 00:01:37

فكيف يليق بكم ايها البشر الا تلين قلوبكم وتخشع وتتصدع من خشية الله وقد فهمتم عن الله امره وتدبرتم كتابه ولهذا قال تعالى وتلك الامثال نضربها للناس لعلهم يتفكرون وقد وجد لبعض الناس شيء من ذلك - 00:01:59

عند سماع ايات من القرآن الكريم ومنه ما رواه ابن كثير في سورة الطور عن عمر ابن الخطاب رضي الله عنه قال خرج عمر رضي الله عنه يعس بالمدينة ذات ليلة - 00:02:25

فمر بدار رجل من المسلمين فوافقه قائما يصلي فوقف يستمع قراءته وقرأ والطور حتى بلغ ان عذاب ربك لواقع ما له من دافع قال قسم ورب الكعبة حق فنزل عن حماره - 00:02:41

واستند الى حائط فمكث مليا ثم رجع الى منزله فمكث شهرا يعوده الناس لا يدرون ما مرضه وذكر القرطبي قال جبير بن مطعم قدمت المدينة لاسأل رسول الله صلى الله عليه وسلم في اسارى بدر - 00:03:04

فوافيته يقرأ في صلاة المغرب والطور الى قوله تعالى ان عذاب ربك لواقع ما له من دافع وكأنما صدع قلبي فاسلمت خوفا من نزول العذاب وما كنت اظن ان اقوم من مقامي - 00:03:27

حتى يقع بي العذاب وذكر في خبر مالك بن دينار انه سمعها فجعل يضطرب حتى غشي عليه وقد نقل السيوطي في الاتقان خبر مالك بن دينار بتمامه في فصل اعجاز القرآن - 00:03:46

وقال قد مات جماعة عند سماع ايات منه افردوا بالتصنيف وقد ينشأ هنا سؤال كيف يكون هذا تأثير القرآن لو انزل على الجبال؟ ولم تتأثر به القلوب وقد اجاب القرآن عن ذلك - 00:04:05

في قول الله تعالى ثم قست قلوبكم من بعد ذلك فهي كالحجارة او اشد قسوة وكذلك اصموا اذانهم عن سماعه وغلفوا قلوبهم بالكفر عن فهمه واوصدوها باقفالها. فقالوا قلوبنا غلف - 00:04:25

وكذلك قوله تعالى ومن اظلم ممن ذكر بايات ربه فاعرض عنها. ونسي ما قدمت يداه انا جعلنا على قلوبهم اكنة ان يفقهوه وفي

اذانهم وقرا اي بسبب الاعراب وعدم التدبر والنسيان - 00:04:46
ولذا قال تعالى عنهم افلا يتدبرون القرآن ام على قلوب اقفالها فهذه اسباب عدم تأثر الكفار بالقرآن كما قال الشاعر اذا لم يكن للمرء عين صحيحة فلا غرو ان يرتاب والصبح مسفر - 00:05:03
ويفهم منه بمفهوم المخالفة ان المؤمنين تخشع قلوبهم وتلين جلودهم. كما نص الله عليه لقوله تعالى الله نزل احسن الحديث كتابا متشابها مثاني تقشعر منه جلود الذين يخشون ربهم ثم تلين جلودهم وقلوبهم الى ذكر الله - 00:05:24
ذلك هدى الله يهدي به من يشاء وقوله تعالى لو انزلنا يدل على انه لم ينزله على جبل ولم يتصدع منه وبهذا يتضح ان جواب لو في قوله تعالى ولو ان قرآنا سيرت به الجبال - 00:05:47
لكان هذا القرآن ارجح من تقديرهم لكفرتم بالرحمن لان موضوع تسيير الجبال وخشوعها وتصديعها واحد وهو الذي قدمه الشيخ رحمة الله تعالى عليه هنالك والعلم عند الله تعالى قوله تعالى وتلك الامثال نضربها للناس لعلهم يتفكرون - 00:06:10
الامثال جمع مثل واصل المثل الانتصاب والممثل بوزن اسم المفعول والمصور على مثال غيره قال الراغب الاصفهاني يقال مثل الشيء اذا انتصب وتصور ومنه قول رسول الله صلى الله عليه وسلم - 00:06:35
من احب ان يمثل له الرجال فليتبوأ مقعده من النار والتمثال الشيء المصور. وتمثل كذا تصور قال تعالى فتمثل لها بشرا سويا والمثل عبارة عن قول في شيء يشبه قولا في شيء اخر بينهما مشابهة - 00:06:59
ليبين احدهما الاخر ويصوره نحو قولهم الصيف ضيعت اللبن فان هذا القول يشبه قولك اهملت وقت الامكان امرك وعلى هذا الوجه ما ضرب الله تعالى من الامثال وقال تعالى وتلك الامثال نضربها للناس لعلهم يتفكرون - 00:07:25
وقال سبحانه وتلك الامثال نضربها للناس وما يعقلها الا العالمون والمثال يقال على وجهين احدهما بمعنى المثل نحو مشبه به. قال بعضهم وقد يعبر بهما عن وصف الشيء نحو قوله تعالى - 00:07:51
مثل الجنة التي وعد المتقون والثاني عبارة عن المشابهة لغيره في معنى من المعاني اي معنى كان والمثل اعم الالفاظ الموضوعة للمشابهة وذلك ان الند يقال فيما يشارك في الجوهر فقط - 00:08:13
والشبه يقال فيما يشارك في الكيفية فقط والمساوي يقال فيما يشارك في الكمية فقط والشكل يقال فيما يشارك في القدر والمساحة فقط والمثل عام في جميع ذلك ولهذا لما اراد الله تعالى نفي الشبيه - 00:08:35
من كل وجه خص المثل بالذكر فقال ليس كمثله شيء الى اخره انتهى من كلام الراغب الاصفهاني قال صاحب التتمة اذابه الله وتلك في قوله تعالى وتلك الامثال عائدة الى الامثلة المتقدمة قريبا في عمل المنافقين مع اليهود - 00:08:57
ونتائج اعمالهم وهكذا كل موالاة بين غير المسلمين وكل معاداة وانصراف عما جاء به سيد المرسلين صلى الله عليه وسلم وكذلك في بيان مدى فعالية القرآن وتأثيره لو انزل على الجبال لخشعت وتصدعت - 00:09:28
مما يستوجب التفكير فيه والاتعاظ به ثم مثال الفريقين في قوله تعالى ولا تكونوا كالذين نسوا الله فانساهم انفسهم. ونتيجة ذلك في الاخرة من عدم استواء الفريقين. فاصحاب نار واصحاب جنة - 00:09:49
ولكأن الامثال هنا والتنبيه عليها اشارة الى ان اولئك بنسيانهم لله وانسائه اياهم انفسهم ساروا بذلك اشد قساوة من الجبال بل ان الجبال اسرع تأثرا بالقرآن منهم لو كانوا يتفكرون - 00:10:08
وقد قال ابو السعود انه اراد توبيخ الانسان على قسوة قلبه. وعدم تخشعه عند تلاوة القرآن. وقلة تدبره فيه انتهى وهكذا بهذه الامثلة ينتزع الحكم من السامع على اولئك المعرضين الغافلين بان قلوبهم قاسية كالجبال - 00:10:28
او اشد قسوة كما قدمنا بخلاف المؤمنين الذين تلين جلودهم وقلوبهم لذكر الله وما نزل من الحق ايها المستمعون الكرام بهذا نأتي على نهاية لقائنا املا ان يتجدد اللقاء بيننا وبينكم وانتم بخير - 00:10:53
والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته - 00:11:14